رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 381 من 782 | ضابط ما يثبت لله من صفات الكمال-الجزء الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث والثمانون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين وبعد قد سئل الشيخ رحمه الله عن الظابط في ما هو من صفات الكمال التي تثبت لله عز وجل - 00:00:22

وصفة النقص التي ينزه عنها فاجاب بقوله الحمدلله الجواب عن هذا السؤال مبني على مقدمتين احداهما ان يعلم ان الكلام ان الكمال ثابت لله. بل الثابت له هو واقسم يمكن من الاكملية - 00:00:37

بحيث لا يكون وجودك مال لا نقص فيه الا هو ثابت لله تعالى يستحقه بنفسه المقدسة وثبوت ذلك مستلزم النفي نقيضه فثبوت الحياة يستلزم نفي الموت. وثبوت العلم يستلزم نفي الجهل. وثبوت القدرة يستلزم نفي العجز. وان هذا الكمال - 00:00:56

ثابت له بمقتضى الادلة العقلية والبراهين اليقينية في دلالة السمع على ذلك ودلالة القرآن على الامور نوعان احدهما خبر الله الصادق اما اخبر الله ورسوله به فهو حق كما اخبر الله به. والثاني دلالة القرآن بضرب الامثال - 00:01:18

وبيان الادلة العقلية الدالة على المطلوب فهذه دلالة شرعية عقلية فهي شرعية لان الشرع دل عليها وارشد اليها. وعقلية لانها تعلم صحتها بالعقل. ولا يقال انها لم تعلم الا بمجرد الخبر - 00:01:38

اذا واذا اخبر الله بالشيء ودل عليه بالدلالات العقلية صار مدلولا عليه بدليله العقلي الذي يعلم به فيصير ثابتا بالسمع والعقل. وكلاهما داخل في دلالة القرآن التي تسمى الدلالة الشرعية - 00:01:54

وثبوت معنى الكمال قد دل عليه القرآن بعبارات متنوعة دالة على معان متظمنة لهذا المعنى. فما في من اثبات الحمد له وتفصيل محامده وان له المثل الاعلى واثبات معاني اسمائه ونحو ذلك كله دل كله دال على هذا المعنى. وقد ثبت لفظ الكامل فيما رواه - 00:02:13

ابن ابي طلحة عن ابن عباس في تفسير قل هو الله احد الله الصمد. ان الصمد هو المستحق للكمال. وهو السيد الذي كما الذي كمل في سؤدده والشريف الذي كمل في شرفه والعظيم الذي قد كمل في عظمته - 00:02:39

والحكم الذي قد كمل في حكمه. والغني الذي قد كمل في غناه. والجبار الذي قد كمل في جبروته. والعالم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الشريف الذي قد كمل في انواع الشرف والسؤدد. وهو الله سبحانه وتعالى - 00:02:57

وهذه صفة لا ينبغي وهذه صفة لا تنبغي الا له ليس له كفؤ ولا كمثله شيء وهكذا سائر صفات الكمال ولم يعلم احد من الامة نازع في هذا المعنى بل هذا المعنى مستقر في فطر الناس بل هم - 00:03:17

مفطورون عليه فانهم كما انهم مفطورون على الاقرار بالخالق فانهم مفطورون على انه اجل واكبر واعلى واعلى واعظم واكمل قال الشيخ وقد بينا في غير هذا الموضع ان الاقرار بالخالق وكماله يكون فطريا ظروريا في حق من سلمت فطرته - 00:03:37

وان كان مع ذلك تقوم عليه الادلة الكثيرة وقد يحتاج الى الادلة عليه كثير من الناس عند تغير الفطر واحوال تعرضوا لها والمقصود هنا ان ثبوت الكمال له ونفي النقائص عنه مما يعلم بالعقل وزعمت طائفة من اهل الكلام كابي - 00:03:59

معالي والرازي والآمد وغيرهم ان ذلك لا يعلم الا بالسمع الذي هو الاجماع. وان نفي الافات والنقائص عنه لم يعلم لا بالاجماع وجعلوا الطريق الذي نفعوا عنه ما نفعوه انما هو انما هو نفي مسمى الجسم - 00:04:21

ونحو ذلك وخالفوا ما عليه شيوخ متكلمة الصفاتية كالاشعري والقاضي وابي بكر وابي اسحاق ومن قبلهم من السلف والائمة في لاثبات السمع والبصر والكلام له بالادلة العقلية وتنزيهه عن النقائص بالادلة العقلية. ولهذا صار هؤلاء يعتمدون في اثبات - 00:04:39

هذه الصفات على مجرد السمع ويقولون اذا كنا نثبت هذه الصفات بناء على نفي الافات ونفي الافات انما يكون بالاجماع الذي هو دليل سمعي. والاجماع انما يثبت بادلة سمعية من الكتاب والسنة - 00:04:59

الى ان قال رحمه الله والمقصود هنا ان نبين ان ثبوت الكمال لله معلوم بالعقل. وان نقيض ذلك منتف عنه. فان ان الاعتماد في الاثبات والنفي على هذه الطريق مستقيم في العقل والشرع دون دون تلك - 00:05:16

اه مستقيم في العقل والشرع دون تلك خلاف ما قاله المتكلمون الى ان قال الشيخ رحمه الله فاذا كان الكمال للممكن الموجود ممكنا فامكانه لواجب الوجود اولى لانه اذا امكن الكمال - 00:05:35

قالوا للمفضول فان كانوا للفاضل اولى. لان ما كان ممكنا لمن هو موجود ناقص فلا ان يمكن لما هو في وجوده لما هو في وجوده اكمل منه بطريق الاولى. لان ذلك الكمال انما استفاده المخلوق من - 00:05:51

يخالف والذي جعل غيره كاملا هو احق بالكمال منه. فالذي جعل غيره قادرا اولى بالقدرة. والذي علم غيره اولى بالعلم والذي يحيا غيره اولى بالحياة الى ان قال رحمه الله قد بين الله سبحانه انه احق بالكمال من غيره وان غيره لا يساويه - 00:06:09

في الكمال في مثل قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون. قد بين ان الخلق صفة كمال وان الذي يخلق افضل من الذي لا يخلق. وان من وان من عدل - 00:06:29

وان من عدل هذا بهذا فقد ظلم. قال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء. ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون؟ الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون. فبين ان كونه مملوكا عاجزا صفة نقص - 00:06:46

وان القدرة والملك والاحسان صفة كمال. وانه ليس هذا مثل هذا وهذا لله وذاك لما يعبد من دونه قال تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء فهو كل على مولاه واينما يوجهه لا يأتي بخير هل - 00:07:06

يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم. وهذا مثل اخر. فالاول مثل العاجز عن الكلام وعن الفعل اخر مثل المتكلم الآمر بالعدل الذي هو على صراط مستقيم فهو عادل في امره مستقيم في فعله - 00:07:26

تبين ان التفضيل بالكلام المتظمن للعدل والعمل المستقيم فان مجرد الكلام والعمل قد يكون محمودا وقد يكون مذموما المحمود هو الذي يستحق صاحبه الحمد فلا يستوي هذا والعاجز عن الكلام والفعل - 00:07:45

وبهذا تنتهي هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:08:03